

اللِّسَانُ نَارٌ

لَا تَكُونُوا مُعْلَمِينَ كَثِيرِينَ، يَا إِخْوَتِي، عَالَمِينَ أَنْتَنَا نَاخْذُ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ.² لَأَنَّنَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةَ¹
نَعْثَرُ جَمِيعُنَا، إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْثَرُ فِي الْكَلَامِ فَذَلِكَ رَجُلٌ كَامِلٌ قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيْضًا.³
هُوَذَا الْخَيْلُ نَصْعَ اللِّسُونَ فِي أَفْوَاهِهَا لِكَيْ تَطَاوِلُ عَنَّا فَنَدِيرَ جَسْمَهَا كُلَّهُ.⁴ هُوَذَا السُّفْنُ أَيْضًا، وَهِيَ
عَظِيمَةُ بِهَذَا الْمِقْدَارِ وَتَسْوُقُهَا رِيَاحُ عَاصِفَةٍ، تَدِيرُهَا دَفَّةً صَغِيرَةً جِيدًا إِلَى حَيْثُمَا شَاءَ قَصْدُ
الْمُدِيرِ.⁵ هَكَذَا الْلِّسَانُ أَيْضًا هُوَ عَضْوٌ صَغِيرٌ وَيَفْتَخِرُ مُتَعَظِّمًا، هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةُ أَيْ وَقُودٌ تُحْرِقُ.⁶
فَاللِّسَانُ نَارٌ، عَالَمُ الْإِثْمِ، هَكَذَا جَعَلَ فِي أَعْضَائِنَا الْلِّسَانُ الَّذِي يُدَنِّسُ الْجَسْمَ كُلَّهُ وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ
الْكَوْنِ وَيُضْرِمُ مِنْ جَهَنَّمَ.⁷ لَأَنَّ كُلَّ طَبَعٍ لِلْوُحُوشِ وَالْطَّيُورِ وَالْزَّحَافَاتِ وَالْبَحْرِيَّاتِ يُذَلِّلُ وَقَدْ
تُذَلِّلُ لِلْطَّبَعِ الْبَشَرِيِّ.⁸ وَأَمَّا الْلِّسَانُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ، هُوَ شَرٌّ لَا يُضْبَطُ
مَمْلُوٌّ سُمًّا مُمِيتًا،⁹ بِهِ تُبَارِكُ اللَّهُ الْأَبَ وَبِهِ تَلْعَنُ النَّاسُ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شَيْءِ اللَّهِ.¹⁰ مِنَ النَّفَمِ
الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلِعْنَةٌ، لَا يَصْنَعُ، يَا إِخْوَتِي، أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأُمُورُ هَكَذَا.¹¹ الْعَلَلُ يَنْبُوعٌ يَنْبَعُ
مِنَ نَفْسِ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ، التَّعْذِبُ وَالْمُرُّ؟¹² هَلْ تَقْدِرُ، يَا إِخْوَتِي، تَيْنَةً أَنْ تَصْنَعَ زَيْنَوْنًا أَوْ كَرْمَةً تَيْنَةً؟
وَلَا كَذَلِكَ يَنْبُوعٌ يَصْنَعُ مَاءً مَالِحًا وَعَذْبًا.

وَدَاعَةُ الْحِكْمَةِ

13 مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ بَيْنَكُمْ فَلَيْلُرُ أَعْمَالَهُ بِالْتَّصَرُّفِ الْحَسَنِ فِي وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ.¹⁴ وَلَكِنْ إِنْ
كَانَ لَكُمْ غَيْرَةً مُرَّةً وَتَحْزُبٌ فِي قُلُوبِكُمْ فَلَا تَفْتَخِرُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ.¹⁵ لَيَسْتَ هَذِهِ
الْحِكْمَةُ تَازِلَةً مِنْ فَوْقِ بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ.¹⁶ لَأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالْتَّحْزُبُ
هُنَّاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ.¹⁷ وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقِ فَهِيَ أَوْلَى طَاهِرَةً، ثُمَّ مُسَالَّمَةً،
مُتَرَفِّقَةً، مُذْعِنَةً، مَمْلُوَّةً رَحْمَةً وَأَتْمَارًا صَالِحةً، عَدِيمَةَ الرَّيْبِ وَالرَّيَاءِ.¹⁸ وَتَمَرُّ النَّبِرُ يُزْرَعُ فِي
السَّلَامِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلَامَ.